

التعليق على تفسير السعدي | سورة المائدة (٦١-٢١) | يوم

٢١/٥٤٤١ | الشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد. وعلى الله وصحابه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. أما بعد ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء المبارك عندنا تفسير السعدي المسمى - 00:00:00 كريم الرحمن في تفسير كلام المنان طيب سورة المائدة وقفنا عند الآية الثالث عشر تكفى يا شيخ الصوت يحتاج الى مقربه او تقترب من ولقد اخذ الله ميثاقبني اسرائيل - 00:00:20

تفضل. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحابه يقول الله تعالى وقد اخذ الله ميثاقبني اسرائيل وما فيها منهم اثني عشر نقبا وقال الله اني معكم لئن اقمتم الصلاة واتيتم الزكاة وامتنتم بغير وعزرتموه - 00:01:00

وازرتهم واقربتم الله قرضا حسنا لا كفرون عنكم سيناتكم لاذنكم جنات تجري من تحتها الانهار. فمن كفر بعد ذلك منكم فقد ضل سواء السبيل. فيما ما نقضهم ميثاقهم لعنهم وجعلنا قلوبهم قاسية يحرفون الكلم عن مواضعه ونسوا حظه - 00:01:40 مما ذكروا به ولا تزال تطلع على خائنة منهم الا قليلا منهم فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين. يخبر تعالى انه اخذ علىبني اسرائيل الميثاق الثقيل المؤكد وذكر صفة الميثاق واجبرهم اه وذكر صفة - 00:02:10

واجرهم اذ ان يأجرهم ان قاما به واثمهم ان لم يقوموا به. ثم ذكر انهم ما قاما به وذكر ما عاقبهم به فقال ولقد اخذ الله ميثاقبني اسرائيل. اي عهدهم المؤكد الغليظ - 00:02:40

وبعثنا منهم اثني عشر نقبا. اي رئيسا وعريفا على من تحته. ليكون ناظرا عليهم حاثا لهم بما امرنا به مطالبا حاث لهم على القيام بما امرنا به مطالبا مطالب من يدعوه قال الله للنقباء الذين تحملوا من الاعباء ما تحملوا اني معكم - 00:03:00 اي بالعون والنصر. قال فان المعونة بقدر المؤونة. ثم ذكر ما وافق ثم ذكر ما وافقهم عليه فقال لان اقمتم الصلاة ظاهرا وباطنا بالاليان بما يلزم بما يلزم فينبغي فيها والمداومة على ذلك. واتيتم الزكاة لمستحقيها. وامتنتم برسلي - 00:03:30

جميعهم الذين افضلهم واكملهم محمد صلى الله عليه وسلم. وعزرتهم اي عظمتموهم واديتم ما يجب لهم من الاحترام والطاعة. واقربتم الله قرضا حسنا وهو هو الصدقة والاحسان الصادر عن الصدق والاخلاص وطيب المكسب. فان فاذا قمت بذلك لا - 00:04:00

كفرن عنكم سيناتكم ولو دخلنكم جنات تجري من تحتها الانهار. فجمع لهم حصول المحبوب بالجنة وما فيها من النعيم واندفع المكروه بتکفير السينات ورفع ما بتکفير السينات ودفع ما يترب عليها من العقوبات. فمن كفر بعد ذلك العهد والميثاق - 00:04:30

بالاليان والالتزامات العهد والميثاق المؤكد بالاليان والالتزامات المقررة والالتزامات المقررون بالترغيب بذكر ثوابه فقد ضل سواء السبيل. اي عن عمد وعلم فيستحق ما يستحقه الضالون من حرمان الثواب وحصول العقاب. شايف؟ سبحان الله العظيم يعني - 00:05:00

قد يسأل سائل يقول طيب لماذا ذكر الله قصةبني اسرائيل والميثاق؟ نقول لامرین الامر الاول هنا ان الله سبحانه وتعالى ذكر الميثاق على هذه الامة فقال واذكروا نعمة الله عليكم وميثاقا بعد ما ذكر احكام الصلاة - 00:05:30

والوضوء والغسل والتيمم وغيرها. قال اذكروا نعمة الله عليكم. وميثاق الذي وتقكم به اذ قلتم سمعنا واطعنا. اليهود قالوا انتم قلتم سمعنا واطعنا واتقوا الله ان الله عليم بذات الصدور. لما ذكر ميثاق المؤمنين من هذه الامة ذكرهم بميثاقبني اسرائيل. وان -

00:05:50

وان بني اسرائيل لم يلتزموا الميثاق. مع ان الله شدد عليهم واعطاهم ثمرة الميثاق. واضح قال في في ثمرة الميثاق قال للكفرن عنكم سيناتكم ولادخلنكم جنة تجري من تحتها الانهار - 00:06:10

وذلك عليهم الميثاق وهذا الميثاق واضح جدا ما فيه اي صورة. اقتم الصلاة واتيتم الزكاة وامتنتم واعزتموه واقرضتم الله خيرا حسنا. ومع ذلك لم يلتزموا لم يلتزموا. وبين اولا هؤلاء اليهود انهم نقضوا العهود - 00:06:30

فلتحذر الامة من من منهم لانهم اعداء لله واعداء للمؤمنين. والامر الثاني الا يتصرف المؤمنون بصفاته قدوم او يفعل ما فعله من من نواقص من هذه النواقص. فلذلك تحذير لهذه الامة ان يسلكون مسلكهم. وان يقتدوا بهم - 00:06:50

طيب الان الله سبحانه سيخبرك باي شيء؟ سيخبرك بموقفهم من هذا الميثاق هل هم التزموا؟ والله اعطاهم الله يعني اعطاهم ثمرة هذا الميثاق وخوفهم. قال من كفر فقد ظل سواء السبيل. طيب الان امامك ايمان وكفر - 00:07:10

والالتزام وعدم التزام. ما الذي فعل ما الذي فعله اليهود؟ الان يأتيه الكلام. تفضل. فكانه قيل ليت شعرى ماذا فعلوا هل وفوا بما عاهدوا الله عليه ام نكثوا؟ وبين انهم نقضوا ذلك. فقال فيما نقضهم ميثاقهم - 00:07:30

اي بسببه عاقبناهم بعدة عقوبات. الاولى انا لعنهم اي طردناهم وابعدناهم من رحمتنا حيث اغلقوا اه على انفسهم ابواب الرحمة ولم يقوموا بالعهد الذي اخذ عليهم الذي هو سببه الاعظم. الثانية قوله وجعلنا قلوبهم قاسية. اي غليظة لا - 00:07:50
لا تجدي فيها الموعظ ولا تنفعها الايات والنذر. فلا يرغبهم تشویق ولا يزعج تخویف وهذا من اعظم العقوبات على العبد ان يكون قلبه بهذه الصفة التي لا يفيده الهدى والخير الا والخير الا شرا. نعم. الثالثة. هذه حقيقة يعني امر عظيم جدا يعني -

00:08:20

قصوة القلوب في الناس الان سبحان الله العظيم تجده يرتكب الذنوب والمعاصي ولا يبالي. قلبه قاسي ان تتصحه تعظه هذه عقوبات اصلا هذى عقوبات لمن عوقب اي اي قسى قلبه هذى قسوة القلب عقوبة اصلا يعني عدم - 00:08:50

تقبلوا وعدم اقراره وعدم اذعانه وعدم اعترافه قسوة القلب. هذه قسوة اصلا بسبب الذنوب تقوم عليه الحجة ولا ولا يباني اصلا ولا يباني ولا يفكروا بحلال ولا حرام ولا يفكروا بشيء لانه قلب قاسي خلاص ما قلب - 00:09:10

والعين يعني جفت لا تدمع العين والقلب لا يحزن ولا ولا يلين ولا يخضع ولا خلاص خلاص ايه يعني ما ما عاد في تقبل خلاص يعني مثل ما قال قوم عادي او لم تكن من الله - 00:09:30

كله عندنا ما يهمنا طيب سهيل العقوبة في تسهيل ايه عقوبة ايه خلاص تتجرأ نفسه على المعاصي هذه عقوبات ما يبالي فاول عقوبة لهم ان الله طرده ولعنه عن رحمته. والثاني قلوبه قاسية. طيب والثالثة؟ الثالثة انهم يحرفون الكلمة من بعد مواضعه -

00:09:50

اي ابتلوا بالتغيير والتبدل. فيجعلون المتكلم فيجعلون المتكلم الذي يجعلون الكلمة التي اراد الله تعالى غير ما اراده الله ولا رسوله. صلى الله وهذا فعل البدع. اهل البدع الان شايف اهل البدع - 00:10:20

يعني يغيرون كلام الله ويبدلون شرعه ويغيرون يعني في في صفات في الصفات التي الله امر بها الصفات صفات الله يحرفونها استولى. هذه البدع تيسير الباطل يا شيخ. طيب ولا واحيانا بدع في - 00:10:40

الاعمال الصلاة في العبادات في الحج في الصيام يعني هذا هذا التحرير هذه عقوبة نعم الرابعة انهم نسوا حظا مما ذكروا به. فانهم ذكروا بتوراة بما انزل الله على - 00:11:00

موسى فنسوا حظا منه. وهذا شامل لنسيان علمه. وانهم نسوا وضاعوا عنهم ولم يوجدوا ولم يوجدوا كثير مما انساهم الله ايها عقوبة منه لهم وشامل وشامل لنسيان العمل الذي هو الترك. فلم يوفقا للقيام بما امرنا به. ويستدلوا بهذا على اهل -

يستدل بهذا ويستدل بهذا على اهل الكتاب وبانكارهم بعض الذي قد ذكروا في كتابهم او وقع في زمانهم انه مما نسوه. الخامسة الخيانة المستمرة التي لا تزال تطلع على خائنة منهم. اي خيانة لله ولعباده المؤمنين. ومن اعظم الخيانة منهم كتمهم -

00:11:50

من عنبع كتمهم عن بعضهم ويحسن فيهم الظن الحق ومن اعظم الخيانة منهم كتمهم عن من يعظهم. اه ويحسن فيهم الظن بالحق. ومن اعظم الخيانة منهم كتمهم عنم يعظهم ويحسن فيهم الظن الحق. وابقاوهم على كفرهم فهذا - 00:12:20 خيانة عظيمة وهذه خصال الذمية حاصلة لكل من اتصف بصفاتهم. فكل من لم يقم بما امر الله به واخذ بما امر به واخذ به عليه اخذ به عليه الالتزام. لأن - 00:12:50

كأن له نصيب كان له نصيب من اللعنة وقسوة القلب والابتلاء بتحريف الكلم. وانه لا وفقوا للصواب ونسيان حظ ما حظ ماما ذكر به. وانه لا بد ان يبتلى بالخيانة. نسأل - 00:13:10

الله العافية. كم كم عقوبة؟ اجملها الشيخ في اخر شيء. قال من اتصف بهذه الصفات شف حتى قال لك قال لك هذى خصال الدينية. حاصل لكل من يتصرف بصفاته. حتى من هذه الامة. ها؟ اسبات اليهود - 00:13:30
نفض العهود عقبيهم الله بعقوبات. زين؟ هذى عقوبات قد تحصل لمن يتصرف بصفات اليهود من المؤمنين سواء حصلت جميعا او حصل شيء منه. واضح؟ شايف؟ قال كل ما انتصف بصفاته. وكل من لم يقم بما امر الله به - 00:13:50
واخذ به عليه الالتزام كان له نصيب من اللعنة اولا وقسوة القلب والابتلاء بتحريم الكلم. والا يوفق للصواب ونسيان حظ ماما ذكر به وانه لا بد ان يبتلى بالخيانة. ايه خمسة هذى كلها - 00:14:10

قد يصاب بها العبد بسبب اعراضه ونقضه للعقود او يصاب ببعضه. نعم كتمه يعني شف هو ما قال فقط عن عن من يعظهم يعني لو جاء شخص وحذرهم وخوفهم وقال هذا عملكم حرام. انت تأخذون الرشوة - 00:14:30
وتحرفون الكلمة وتحكموا بغير ما انزل الله. يكتمون الموعظة ما يتقبلونها. المقصود العراق ايوا شايف؟ قال كل من من احسن اليه قال شوف قال ويحسن فيهم الظن الحق وابقاهم فهذى خيانة. طيب. واصل يا شيخ؟ نعم. قسم الله تعالى ما - 00:15:00
به حظا لانه هو اعظم الحظوظ. وما عدah فانما هي حظوظ دنيوية دنيوية. كما قال فخرج على قومه في زينته. قال الذين يريدون الحياة الدنيا يا ليت لنا مثل ما اوتى قارون - 00:15:30

انه لذو حظ عظيم. وقال في الحظ النافع وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذنبه حظ عظيم. قوله الا قلبا منهم. اي فانهم وفوا بما عاهدوا الله عليه. فوفقهم - 00:15:50

للصراط المستقيم. فاعف عنهم واصفح اي لا تؤاخذهم بما يصدر منهم من الاذى الذي يقتضي ان يعفى عنهم واصفح فان ذلك من الاحسان. والله يحب المحسنين. والاحسان هو ان عبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك. وفي حق المخلوقين بذل النفع بذل النفع - 00:16:10

الدينى والدنيوى لهم. اي نعم. يعني هذا الان يعني شف قال الا قليل منه وهذا يسمى الاحتراز بالآيات يعني لو عمم ولم يقل الا قليلا
نجاك من يحتاج يقول لك لا في ناس ما نقضوا ولا فعلوا كيف يقولون كلهم؟ لما قال الا قليلا حتى - 00:16:40
ما يمكن تدخل عليه. طيب الان هذا في جانب اليهود. اما جانب النصارى اسمع. ومن الذين قالوا انا نصارى اخذنا ميثاقهم فنسوا حظا
ما ذكروا به. فاغربينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيمة - 00:17:00

واستوف يبنائهم الله بما كانوا يصنعون. اي وكما اخذنا على اليهود العهد والميثاق فكذلك اخذنا على الذين قالوا انا نصارى ليعسى ابن مرريم ليعسى ابن مرريم وزكوا انفسهم بالييمان الله ورسله وما جاءوا به فنقضوا العهد ونسوا حظا مما ذكروا به نسيانا نسيانا علميا -

00:17:20

العملية فاغربينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيمة. اي سلطنا بعضهم على بعض وصار بعضهم من الشرور والاحن. وصار بينهم

من الشرور والاحن ما يقتضي بغض بعضهم بعضاً ومعاداة بعضهم البعض الى يوم القيمة. وهذا امر مشاهد. فان النصارى لم يزالوا ولا -

00:17:50

يزالون في في بغض وعداؤه وشقاق. وسوف يبنئهم الله بما كانوا يصنعون فيعاقبوا ام علي يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيراً مما كنت انت تخون من الكتاب ويعرفون عن كثير. قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين - 00:18:20

يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه تهديهم ويهدىهم الى صراط مستقيم. لما ذكر تعالى ما اخذه الله على اهل الكتاب من اليهود والنصارى وانهم نقضوا ذلك الا قليلاً منهم. امرهم جميعاً ان يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه -

00:18:50

سلم واحتاج عليهم واحتاج عليهم باية قاطعة دالة على صحة نبوته. وهي انه لهم كثيراً مما يخونون عن الناس. حتى عن العوام من اهل ملتهم. فاذا كانوا هم المشار اليهم في العلم ولا علم عند احد في ذلك الوقت الا ما عندهم. فالحرirsch على العلم لا سبيل -

00:19:20

له الى ادراكه الا منهم. فاتيان الرسول صلى الله عليه وسلم بهذا القرآن. بهذا القرآن العظيم الذي بين به ما كان ما كانوا يتکاتمونه بينهم. وهو ام وهو امي لا يقرأ ولا يكتب من ادل الدلائل على القطع برسالته. وذلك مثل صفة محمد - 00:19:50

صلى الله عليه وسلم في كتبهم ووجود البشائر به في في كتبهم. وبيان اية الرجم ونحو ذلك ويعرفون عن كثير ان يترك بيان ما لا تقتضيه الحكمة - 00:20:20

قد جاءكم من الله نور. وهو القرآن يستضاء به في ظلمات الجهة وعمامية وعمالة حماية الضلال وكتاب مبين. لكل ما يحتاج الخلق اليه من امور دينهم ودنياهم. من العلم الله واسمائه وصفاته وافعاله. ومن العلم باحكامه الشرعية واحكامه الجزائية. شف الشیخ خالد - 00:20:40

قد جاءكم من الله نور وكتاب. قال النور هو القرآن. والكتاب يرجع الى الى القرآن الكريم وهناك من المفسرين من قال النور هو الرسول صلى الله عليه وسلم. والكتاب هو الكتاب هو القرآن - 00:21:10

الذي يظهر والله اعلم اوضح. لان النور صفة لله عز وجل. الله نور السماوات وصفة لمحمد صلى الله عليه وسلم. محمد نور والقرآن ايضاً نور كما اخبر وانزلنا اليكم نوراً مبيناً. الذي يقتضي هذا ان اذا قلت مثلاً جاءكم من الله نور وكتاب انه هو القرآن - 00:21:30

في تكرار لكن اذا قلت لا النور هو محمد والقرآن الكتاب هو القرآن فكانه اليهود جاءهم محمد وجاءهم الكتاب جميل طيب واصل نعم؟ الشیخ ذكر ان القرآن ان النور هو القرآن - 00:21:50

الكتاب والقرآن الكتاب ما اشتمل عليه القرآن. وكأنه قال جاءكم القرآن وما فيه. طيب هذا رأيي رأيي والرأي الثاني مثل ما ذكرنا الرسول والقرآن طيب ثم ذكر من الذي يهتدي بها - 00:22:10

هذا القرآن وما هو السبب الذي من العبد الحصون لحصول ذلك؟ فقال يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام. ان يهدي من اجتهد وحرص على بلوغ مرضات الله وصار قصده حسناً - 00:22:30

يهدي يهدي من اجتهد وحرص على بلوغ مرضات الله وصار قصده حسناً سبل السلام التي صاحبها من العذاب وتوصله الى دار السلام. وهو العلم بالحق والعمل به اجمالاً وتفصيلاً ويخرجهم من ظلمات الكفر والبدعة والمعصية والجهل والغفلة. الى نور الايمان والسنّة والطاعة والعلم - 00:22:50

والذكر وكل هذه من الهدایة باذن الله الذي ما شاء كان وما لم يشاً لم يكن ويهديه الى صراط مستقيم. طيب بارك الله فيك. يعني الآيات واضحة. والحقيقة يعني شف الان السورة بدأت تدخل في مثل ما ذكر في القاعدة - 00:23:20

مررت معنا قاعدة تفسيرية انه يأتيك الاجمال ثم التفصيل تدرج استعمال التدرج الان سيدخل السورة ستدخل في في عمق يعني ما اشتمل عليه او ما اتصف به اليهود والنصارى. ستأتيك ايات كثيرة الى يمكن نصف السورة واكثر - 00:23:40 كلها في مناقشة اهل الكتاب اليهود والنصارى. شوف الان بدأ بالاجماع قال هذا لهؤلاء اليهود اخذناهم الميثاق ونقضوه. وهذا النصارى

- نقضوه ثم عاد تأكيد يعني التفاصيل بعد ذلك. شف يقول الذين قالوا انا نصارى. لماذا؟ قال الذين قالوا ان ما قالوا النصارى. وقل

00:24:00

لأنهم ادعوا انهم انصار لعيسى وانهم ينصرون عيسى ثم بعد ذلك تغيروا. فهذه لذلك قال انا نصارى. قال اخذنا ميثاق هم فنسوا حظا
ما ذكروا به فاغربينا من الغراء يعني الصقنا بينهم العداوة والعداوة ولا تفارقهم والبغضاء الى يوم القيمة - 00:24:20

الى يوم القيمة. طيب ثم خاطبهم بنداء جمعي يا اهل الكتاب سياطي كثير. يا اهل الكتاب انا سمعت يعني بعض الاخوة تتبع القرآن
تتبع الفاظ القرآن واساليب القرآن وصيغه يقول اذا جاء - 00:24:40

يا اهل الكتاب زين؟ هذا دائما على سبيل الذنب. اذا جاء اتيتكم من الكتاب على سبيل مدح الذين اتيتكم كتاب اتلوه حق تلاوته هذا
سبيل المدح. اتيتكم يقول كان يمن عليهم لكن قوت كتاب يقول اعطيتكم - 00:25:00

لكن ما عرفت قيمتي. اه شفت احيانا تتبع الايات تتبع الاساليب تجدها فعلا بعض المحرمات جاءت في كل الكتب. ايه. سبحان الله.
جميعهم حرفوها موجود انه محرم عندهم محرم المقصود ان لا تتصف بالصفات الخنزير ولا تتصل يعني حرمنا - 00:25:20

عليك مثل الخنزير في خلقكم. ايه. وما حرم الطعام. الطعام ما له علاقة. جت على طول في بالي يوم. ايه. لكن اليهود المحرمات
اليهود. عندهم الخنزير ما يأكلون. النصارى يأكلون. ولا لا؟ لأنهم حرفوها - 00:26:00

طيب نقف عند هذا القدر نكتفي به بارك الله فيك. جزاك الله خيرا - 00:26:20